



## الملحق 8 ب: الذبائح – لماذا يستحيل حفظها اليوم

هذه الصفحة جزء من سلسلة تشرح شرائع الله التي لم يكن يمكن طاعتها إلا عندما كان الهيكل قائماً في أورشليم.

- [\*\*الملحق 8أ: شرائع الله التي تتطلب وجود الهيكل\*\*](#)
- [\*\*الملحق 8ب: الذبائح – لماذا يستحيل حفظها اليوم\*\*](#) (هذه الصفحة).
- [\*\*الملحق 8ج: الأعياد الكتابية – لماذا لا يمكن حفظ أيٌ منها اليوم\*\*](#)
- [\*\*الملحق 8د: شرائع التطهير – لماذا لا يمكن حفظها بدون الهيكل\*\*](#)
- [\*\*الملحق 8ه: العشور وأوائل الثمر – لماذا يستحيل حفظها اليوم\*\*](#)
- [\*\*الملحق 8و: خدمة الشركة – العشاء الأخير ليسوع كان فصحاً\*\*](#)
- [\*\*الملحق 8ز: شرائع النذير والنذور – لماذا يستحيل حفظها اليوم\*\*](#)
- [\*\*الملحق 8ح: الطاعة الحزئية والرمزيّة المرتبطه بالهيكل\*\*](#)
- [\*\*الملحق 8ط: الصليب والهيكل\*\*](#)

### ما الذي كانت الشريعة تفرضه فعلياً؟

من بين جميع الوصايا التي أعطيت لإسرائيل، لم تُوصف أي فئة منها بدقة مثل الذبائح. فقد حدد الله كل شيء: نوع الحيوان، وعمره، وحالته، وكيفية التعامل مع الدم، وموضع المذبح، ودور الكهنة، وحق الثياب التي يرتدونها أثناء الخدمة. كل ذبيحة – المحرقات، وذبائح الخطية، وذبائح الإثم، وذبائح السلامة، والتقدمات اليومية – كانت تتبع نمطاً إلهياً لا يترك مجالاً للإبداع الشخصي أو لتفاصيل بديلة. «يفعل الكاهن هذا... يكون المذبح هنا... يُوضع الدم هناك...». شريعة الله نظام لطاعة دقيقة، لا مجموعة اقتراحات مفتوحة للتكييف والتعديل.

لم تكن الذبيحة مجرّد «ذبح حيوان من أجل الله». بل كانت عملاً مقدساً لا يُقام إلا في ساحة الهيكل (اللاؤين ٣:٢٩؛ ٥:١٢-٦؛ ١٢:١١)، ولا يقدّمها إلا كهنة مُقدّسون من نسل هارون (خروج ١:٢٨؛ خروج ١:٢٩؛ اللاؤين ٥:١؛ العدد ٧:١٨)، ولا تقبل إلا في ظروف طهارة طقسية (اللاؤين ١٩:٧؛ ٢١:١٧؛ اللاؤين ٦:٢٢؛ ٢:٢٣). لم يكن المتعبد هو من يختار المكان. ولم يكن هو من يختار من يخدم. ولم يكن هو من يقرر كيف يُسَكِّب الدم أو أين يُوضع. المنظومة بأكملها كانت تصميماً إلهياً، والطاعة كانت تتطلّب احترام كل تفصيل في هذا التصميم (خروج ٤:٣٥؛ خروج ٣:٢٦؛ اللاؤين ١:٣-١؛ ثنائية ١٢:٣٢).

## كيف أطاع إسرائيل هذه الوصايا في الماضي؟

حين كان الهيكل قائماً، أطاع إسرائيل هذه الشرائع كما أمر بها حرفياً. أجيال موسى ويشوع وصموئيل وسليمان وحزقيا ويوشيا وعزرا ونحмиا جميعهم اقتربوا إلى الله من خلال الذبائح التي أقامها هو بنفسه. لم يستبدل أحد المذبح. لم يُخترع طقس جديد. لم تُقدم الذبائح في البيوت أو في تجمعات محلية. حق الملوك – مع كل سلطتهم – منعوا من القيام بالوظائف التي حصرها الله في الكهنة.

ويُظهر الكتاب المقدس مراراً أنه كلّما حاول إسرائيل تغيير هذه المنظومة – بتقديم الذبائح في أماكن غير مُصرّح بها، أو بالسماح لغير الكهنة أن يتولّوا الوظائف المقدسة – رفض الله عبادتهم وغالباً ما جلب عليهم دينونة (ا صموئيل ٨:١٣-١٤؛ ٢٦:١٦-٢١). كانت الأمانة تعني أن يفعلوا بالضبط ما قاله الله، في المكان الذي اختاره، وعن طريق الخدام الذين عيّنهم.

## لماذا لا يمكن طاعة هذه الوصايا اليوم؟

بعد أن دمر الرومان الهيكل سنة ٧٠ ميلادية، أصبح نظام الذبائح بأكمله مستحيلاً التطبيق. ليس لأن الله أبطله، بل لأن البنية التي وهبها الله لطاعة هذه الوصايا لم تُعد موجودة. فلا يوجد هيكل، ولا مذبح، ولا قدس أقدس، ولا كهنوت مُكرّس، ولا نظام طهارة مُقام، ولا مكان مُفْوض على الأرض يمكن أن يُقدّم فيه دم الذبيحة أمام الله.

وبدون هذه العناصر، لا وجود لشيء اسمه «ن فعل ما في وسعنا» أو «نحفظ روح الشريعة». فالطاعة تتطلّب الشروط التي وضعها الله. وحين تزول هذه الشروط، تصبح الطاعة مستحيلة – لأننا نرفض أن نطيع، بل لأن الله نفسه أزال الأدوات الالزمة لتنفيذ هذه الوصايا بالذات.

## ماذا تنبأ دانيال عن توقف الذبائح؟

لقد تنبأ الكتاب نفسه بأن الذبائح ستتوقف – لأن الله ألغى الشريعة، بل لأن الهيكل سيتعريض للدمار. كتب دانيال أن «الذبيحة والتقدمة تُوقفان» (دانيال ٩:٢٧)، لكنه شرح السبب: المدينة والقدس سيُدمّران بواسطة قوى معادية (دانيال ٩:٢٦). وفي دانيال ١٢:١١ يذكر النبي مرتّبة أخرى أن الذبيحة الدائمة «تُزال»، وهي عبارة تصف

الإزاله بالعنف والخراب، لا إلغاء الشرعية. لا شيء في سفر دانيال يشير إلى أن الله غير وصياه. توقفت الذبائح لأن الهيكل أصبح خرابةً، تماماً كما قال النبي. هذا يؤكد أن الشريعة نفسها لم تُمسّ؛ إنما المكان الذي اختاره الله للطاعة هو الذي أزيل.

## خطأ الذبائح الرمزية أو المختَرعة

تحاول جماعات مسيانية كثيرة اليوم إعادة بعض عناصر نظام الذبائح بصورة رمزية. فيقيمون موائد فصح ويسمونها «الذبيحة». ويحرقون البخور في الاجتماعات. ويعيدون تمثيل الطقوس، ويرفعون التقدمات، ويتطاولون بأنهم «يكملون التوراة» من خلال عروض وتمثيليات. وأخرون يتذكرون تعاليم مثل «ذبائح نبوية» أو «ذبائح روحية» أو «بروفات للهيكل المستقبلي». هذه الممارسات تبدو دينية، لكنها ليست طاعة – إنما هي احتزاعات.

لم يطلب الله قط ذبائح رمزية. ولم يقبل يوماً بدائل تصنعها المخيلة البشرية. والله لا يتكرّم حين يحاول الناس تنفيذ خارج الهيكل ما أمر أن يُنفَّذ داخله فقط. فمحاكاة هذه الوصايا بدون هيكل ليست أمانة للشريعة، بل تجاهل للدقة نفسها التي استخدمها الله حين وضعها.

## الذبائح في انتظار هيكل لا يقدر أن يُعيده إلا الله

نظام الذبائح لم يختفي، ولم يُبْطل، ولم يستبدل بأعمال رمزية أو صور روحية من صنع البشر. لا شيء في الشريعة أو الأنبياء أو في كلمات يسوع يعلّم أن الوصايا المتعلقة بالذبائح قد انتهت. بل على العكس، فقد أكد يسوع الصلاحية الأبدية لكل جزء من الشريعة، قائلاً إن أصغر حرف منها لن يسقط حتى تزول السماء والأرض (مك ١٧:٥-١٨). السماء والأرض ما زالتا قائمتين. لذلك، فالشريعة أيضاً ما تزال قائمة.

وفي العهد القديم كله، وعد الله مراً أن عرده مع كهنوت هارون «عهد أبيدي» (خروج ٢٩:٩؛ العدد ٣٥:١٣). وتصف الشريعة فرائض الذبائح بأنها «فرضية أبدية في أجيالكم» (مثلاً اللاويين ١٤:٣٤؛ اللاويين ١٤:٣٣؛ اللاويين ٢١:٣٣؛ اللاويين ٤١:٣٣). لم يُعلن أي نبي نهاية هذه الوصايا. بل على العكس، يتكلّم الأنبياء عن مستقبل تكرّم فيه الأمم إله إسرائيل ويصير بيته «بيت صلاة لكل الشعوب» (إشعياء ٧:٥٦)، وهو النص نفسه الذي اقتبسه يسوع للدفاع عن قداسة الهيكل (مرقس ١٧:١١). لم يقتبس يسوع هذا العدد ليُعلن نهاية الهيكل، بل ليدين الذين كانوا ينجزونه.

وبما أن الشريعة لم تُلْغِ هذه الذبائح، وبما أن يسوع لم يُلْغِها، وبما أن الأنبياء لم يعلّموا إبطالها، فليس أمامنا إلا الاستنتاج الذي يسمح به الكتاب: هذه الوصايا ما زالت جزءاً من شريعة الله الأبدية، ولا يمكن طاعتتها اليوم ببساطة لأن العناصر التي اشتطرها الله نفسه – الهيكل، والكهنوت، والمذبح، ونظام الطهارة – غير متاحة.

وإلى أن يُعيد الله ما أزاله هو، يبقى الموقف الصحيح هو التواضع – لا التقليد. فلا نحاول أن نُعيّد ما أوقفه الله. ولا ننقل المذبح، أو نغيّر المكان، أو نعَدّل الطقس، أو نخترع نسخاً رمزية. بل نعترف بالشريعة، ونحترم كمالها، ونرفض أن نُضيّف أو ننقص مما أوصى به الله (ثنية ٢:٤). وكل ما دون ذلك هو طاعة جزئية، والطاعة الجزئية عصيان.